قبر الغريبة

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

قالها على لسان أحدهم يخاطب
قبر حبيبته التي ماتت غريبة

قبرَ الغريبـــة لا باكٍ ولا ناع ... سوى محبٍّ له من حزنه داع
قبر الغريبة لا ماء ولا زَهَرٌ ... إلّا دموعي وأشعاري وأسجاعي
والشعر من عنصر الرديوم جوهرُه
فليس ينفكّ ذا ومضٍ وإشـــعاع
ماتت وصورتها في العين ماثلة ... أخلّتي لم تمت أم لستُ بالواعي
كأنها من شقوق القبر ناظرة ... إليّ نظرةَ مُلتاعٍ لملتاع
نزيلةَ القبر قولي: لستُ ميّتةً ... وقد تنبهت أرنو بعد تهجاع
أم ليس ما أنا راءٍ في حقيقته ... سوى خيالٍ لمن أهواه خدّاع
فأنت ميّتة أودعتُها بيدي ... قبراً وبالرغم عني كان إيداعي
حزني شديد وأوجاعي مبرّحة ... ماذا يخفف أحزاني وأوجاعي؟

* * *

دع الدفينة تحت القاع راقدة ... فالقاع ليس لما فيه بمضياع
تحفّ بالميت أشياعٌ لتدفنه ... أمّا الغريب فلا يحظى باشياع
ما كان حادث هـذا الموت في بلدي
لغير قلبيَ في صـــــدري بصدّاع
في كل عمريَ قد أحببتُ واحدة ... وهذه ارتحلت في آخر الساع
ألمت للركب أستبقيه ملتمساً ... فلم يردّ إليّ الركبَ إلماعي
ما الأرض وهي لنا أمٌّ بمشفقة ... فطالما أوقعت بي شرّ إيقاع
ولم أكن هابطاً منها لأودية ... ولم أكن لثناياها بطلّاع
ما كنت أحسب أن الدهر ينجعني
بمن أحبّ فؤادي شر الجاع
والدهر ما زال منّاعاً لنائله ... عن بعضهم ولبعضٍ غير منّاع
كانت محاسنها اللاتي فُتنتُ بها ... يملأن قلبي وأبصاري وأسماعي
كنت السعيد بماضٍ كان يجمعنا ... معاً لو أن إليه جاز إرجاعي
في الحب تُطاع أشياء وإن عسرت
إلّا الـلوّ فهـــــذا غير مستطاع
ما إن ذكرتكِ في سري وفي علني
إلّا توثّب قلبي تحت أضلاعي
أحسّ في حين طرفي لا يراكِ إلى ... جنبي بوخزٍ كحرّ النارِ لذّاع
لهفي على أعين وقّادة طفئت ... بعاصفٍ هبّ يسفي الموتَ زعزاع
قد كنتِ يوم اجتماع العيد مفردةً ... ككوكبٍ في سماء الحسن لمّاع
سمراء فاتنة العينين خالقُها ... قد أبدع الحسنَ فيها أيّ إبداع

* * *

ما قيمة العيش في معزولة شطنت ... ما إن بها لنفوسٍ أوذيت راع
أتأذنين بدفني إن هلكتُ إلى ... جوار قبركِ في جوفٍ من القاع
فتلتقي في الثرى منا الجسومُ وإن ... كنا ولا أحدٌ منا به واع
إن انتظارك فيه لا يطول فبي ... تدنو إلى القبر أدواني وأوجاعي
أما دنوّيَ من حتفي فيُفرحني ... كأنما أنا من نفسي له ساع
موتُ الحبيبة في دنياي زهّدني ... فلستُ إلّا إلى حيني بنزّاع
بكِ التحاقي أكيدٌ لا ارتياب به ... فلا يضيركِ إبطائي وإسراعي
وسوف نسبح في هذا الفضاء معاً ... وقد نطوف بشمس ذات أتباع
لا يُفزعنّكِ بحرٌ للأثير طمى ... وما هنالك من موجٍ ودفّاع

(بغداد)

جميل صدقي الزهاوي

نشـــيد المجد

بقلم إلياس قنصل

— من ديوان «السهام» الذي يصدر قريباً —

إلى المجد سرْ، واغنم أكاليل غاره ... بهمّةِ جبارٍ له الخلد مأربُ
وكن قوةً يَعنو الجلالُ لبأسها ... ويسبقها من سؤدد الفضل موكب
وإن ناصبتْك الحربُ دنياك كلها ... وحفّكَ من ليل الحوادث غيهب
فلا تشـكُ فالشكوى احتضارُ مخيّبٍ
ولن يســـتحقّ النور شاكٍ مخيّبُ
بل استلّ من عالي إباك مهنّدا ... تغلغل فيه من مضائك كهرب
وكافحْ به صرف الزمان وقل له
سأبعث فيك الرعب من حيث تهرب

ذكرى محمد

فى عيد ميلاده

للأستاذ محمود غنيم

هو عيدُ ميلادِ ابنِ عبدِ مناف ... لا عيدُ مخترعٍ ولا كشافِ
أكبرتُ قدرَكَ يا ابنَ عبدِ اللهِ عن ... تأليفِ أوزانٍ ونحتِ قوافِ
ما أنت إلا عيلمٌ لم يُكتشف ... يَطغَى بلجَّتِه على الوصَّافِ
بحرٌ خضمٌّ غير أن جُمانَه ... ما زال سرًّا داخل الأصدافِ
لولاكَ لانقطع الزمان فلم تكن ... حلقاتُه موصولةَ الأطرافِ
دجت القرونُ فقام دينُكَ حارساً ... يحمى ذمار حضارةِ الأسلافِ

* * *

هزَّ الوجودَ بكفِّه فى مهده ... طفلٌ يتيمٌ من كنانةَ عافِ
جادت به الفلواتُ أصفى طينةً ... وطويةً من جوِّهنَّ الصَّافِ
وأشدَّ من هَضَبَاتِهنَّ صلابةً ... وأهبَّ من إعصارهن السَّافِ
فإذا الأكاسرُ خاضعون لحكمه ... وإذا القياصرُ مرغمو الآنافِ
فتحت مبادئُه الحصونَ أمامَه ... قبل الصوارم والقَنَا الرعَّافِ
غزت القلوب بسحرها فكأنها ... قد لامست منهنَّ كلَّ شِغافِ
أين الذى يغزو القلوبَ من الذى ... يغزو الرقاب بحدَّة الأسيافِ ؟
تلك المبادئُ - وهى شتى - جمعت ... فى مبدأين : الحقِّ والإنصافِ

* * *

آخَى ابنُ عبدِ اللهِ بين معاشرٍ ... يتناحرون تناحرَ الأخيافِ
لانت قناتُهمو لدعوته وما ... لانت قناتُهمو لغمزِ ثقافِ
ولقد يروض الأسدَ رائضُها ولا ... يتغيَّر الطبعُ الغليظُ الجافى

وأورِ زناد الكدِّ واخلقْ أشعةً ... من الحزم لا ينتابُها الدهرَ مغرب
وشقَّ بها درباً إلى كل غايةٍ ... سناها على عطر الثنا يتغلَّب
وإن بتَّ مهضومَ الحقوق ولم تثرْ ... فلستَ بذى نفسٍ إلى الله تُنسب
براها ، ورقَّاها لتغدو على الثرى ... خليفتَه - وهْو العزيز المغلَّب -
وما الموت إلا الضعف والجبن والونى ... وما العيش إلا نيل ما أنت ترغب
وما النفس إلا عزة وكرامة ... يظلّهما من طارف النبل مذهبُ

عاصم الدرمنتين

هذا هو الإعجازُ لا بحرٌ ولا ... بدرٌ قد انشقَّا إلى أنصافِ
آىٌ من الذكر الحكيم أتى بها ... فإذا القلوب تلين بعد جَفافِ
ولو انَّ ألفَىْ دوحةٍ سجدا له ... ما كان ذلك بالدليل الكافى
عجباً ! أجاء محمد بالسحر فى ... آياته أم شابها بسلافِ ؟
أم كان تنويماً خضوعهمو له ... ما ذلك السر العويصُ الخافى ؟
أسرت قريشٌ مسلماً فى غزوة ... فمضى بلا وجل إلى السيافِ
سألوه هل يرضيك أنك سالمٌ ... ولك النبى فدًى من الإتلافِ
فأجاب كلا لا سلمت من الردى ... ويُصابَ أنفُ محمدٍ برعافِ
أقسمتُ ما كان النبى محمدٌ ... بمشعوذٍ كلا ولا عرَّافِ
ليس النبى بساحرٍ يتلو الرُّقى ... ويُخيف بالأشباح والأطيافِ
لكنه الإيمان من يظفرْ به ... يَلقَ المفازَ سهلةَ الأكنافِ
لو آمن الجبلُ ارتقى فوق السُّهى ... بقوادمٍ من ريشه وخوافِ
هذا الذى جعل النبىَّ ورهطَه ... إن حاربوا انتصروا على الأضعافِ
يزداد فى ساح الوغى إيمانُهم ... فيقابلون الموت باستخفافِ
يُستَضعَفُون لقلَّة لكنهم ... بوثوقهم فى الله غيرُ ضعافِ
فإذا دُعُوا للحرب هبُّوا أو دُعُوا ... للسال عفُّوا عنه أىَّ عفافِ
قم سائل الأعرابَ أيةَ دولة ... نهضوا بها حملاً على الأكتافِ
بزَّت أثينا فى الحضارة أمةٌ ... لم تأوِ غيرَ مضاربٍ وفيافِ
شُغلوا بفلسفةٍ وعلم بعدما ... شُغلوا بوصف منازلٍ وأتافِ
تخذوا القصور مساكناً وتسربلوا ... بالخز لا الأوبار والأصوافِ
فإذا الجزيرة بعد جَدْب جنةٌ ... ميَّاسةٌ مهتزَّةُ الأعطافِ
يا ربَّ أسطولٍ بنَوْه كأنه ... بحرٌ خضمٌّ فوق آخرَ طافِ
السُّوقةُ الأجلافُ قد حكموا الورى ... أنعم بحكم السوقة الأجلافِ
ماشئت من عدل وتسوية ومن ... شورى فيا لثلاثة الأحلافِ
يا شرق يا مهدَ الشرائع رحمةً ... لك ، مالأهلك فيك كالأضيافِ ؟
يا شرق أنت لكل شمس مطلعٌ ... ما بال أفقك حالك الأسدافِ
أعزِزْ علينا أن نراك تنُوء من ... تقييد أقدام وشدِّ كِتافِ
بدأت من الشرق الحضارةُ سيرها ... أفما لرحلتها من استئنافِ ؟

إلياس قنصل

محمود غنيم